على التوبة في الثواب على المقدار المنصوص عليه
اجيب بانه منعهم من ذلك لزوم نقصان اذا زلزلت
على سورة الاخلاص قال التوربشتي نحن وان سلكنا
هذا المسلك بمبلغ علمنا فنعتقد ونعترف ان بيان
ذلك على الحقيقة انما يتلقى من قبل الرسول صلوات الله
وسلامه عليه فانه هو الذي ينتهي اليه في معرفة
حقايق الاشياء والكشف عن خفيات العلوم فاما
القول الذي نحن بصدده ونخوض فيه على مقدار
فهمنا وان سلم من الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب
من الاحتمال عن عايشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه
للنوم واخذ مضجعه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث
اي اخرج الريح من فمه مع شيء من ريقه فيهما
فقرا يقتضي تقدم النفث على القراة مع انه ينبغي
ان يكون بعدها ليحصل بركة القران واسم الله تعالى
الى بشرة القارى او المقرو له واجيب بانه على حد
قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ اي اردت
قراته والمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما
فقرا فيهما او لعل السر في تقديم النفث على القراة مخالفة
السحرة البطلة وفي نسخة فقرا بلا عاطف وهي ظاهرة
فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من
جسده يبدا بهما اي يبدا بالمسح بيديه على راسه
ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث
مرات فقوله يبدا بيان لجملة قوله يمسح بهما ما

استطاع

استطاع لكن قوله ما استطاع من جسده وقوله يبدا
يقتضيان ان تقدير يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل
من جسده ثم ينتهي الى ما ادبر من جسده وفي رواية
عن عايشة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى
اي مرض يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد
وجعه كنت اقرا عليه وامسح بيده رجاء بركتها عن
اسيد بضم الهمزة ابن حضير بضم الحاء المهملة والضاد
المعجمة فيهما بصيغة التصغير رضي الله عنه قال بينما
بالميم هو اي اسيد يقرا من الليل اي فيه سورة
البقرة وفي رواية سورة الكهف بفتح النون
وفرسه مربوطة وفي نسخة مربوط بالتذكير وهو
القياس عنده اذ جالت الفرس بالجيم اي اضطربت
اضطرابا شديدا فسكت عن القراة فسكنت اي الفرس
عن الاضطراب فقرا فجالت اي الفرس كما صح بها في بعض
النسخ فسكت فسكنت ثم قرا فجالت الفرس فانصرف
اسيد وكان ابنه يحيى في ذلك الوقت قريبا منها
اي من الفرس فاشفق اي خاف اسيد ان تصيبه
اي تصيب ابنه يحيى فلما اصبح اسيد حدث النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له عليه السلام اقرا
يا ابن حضير اقرا يا ابن حضير مرتين وليس امرا بالقراة
حالة التحدث بل المعنى كان ينبغي لك ان تستمر على
قراتك وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملايكة
وتستكثر من القراة التي هي سبب بقائها قال النووي
قال الطيبي يريد انه اقرا لفظه امر وطلب للقراة
في الحال ومعناه تحضيض وطلب للاستزادة في الزمان

Copyright King Saud University